

الرواية العربية وأثرها في الدعوة الإسلامية

(دراسة نقدية لرواية الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني)

نورخالص سفيان

جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بند أتشي إندونيسيا

nurchalis@ar-raniry.ac.id

ملخص البحث

إن عملية الدعوة الإسلامية لا تنحصر على إلقاء الكلمات وتقديمها تجاه المستمعين وحده وإنما تحتوي إلى الأعمال الأدبية ولاسيما الرواية العربية. فيهدف هذا البحث إلى وصف الصفات المؤثرة للنفوس في الرواية العربية وهي رواية "الرجل الذي آمن" لنجيب كيلاني. ولهذه الرواية قيم أخلاقية وأثرها إلى ترقية الأخلاق الحمودة. وذلك نهج البحث بنظرية إجتماعية حيث يسير الباحث على عملية احضار عناصر إجتماعي تشتمل عليها الإنسانية والأفعال الكريمة وما أشبه ذلك، فاستخدم الباحث منهج الوصف التحليلي لما في الرواية من الحكمة والسرد والشخصية والزمان وما أثر منها فتولدت منها المعاني. وأما النتائج التي حصل عليها البحث فهي أن المعاملة الإختلاطية تترقى إلى السكوكيات الإجتماعية والإنسانية وذلك من الدعوة الإسلامية.

كلمات المفاتيح: الرواية العربية، الإجتماعية، الإنسانية، الدعوة الإسلامية

أ. خلفية البحث

تفهم الرواية بكل عمل سردي مطول نسبياً، معقد التركيب والبناء والقائم على تقنيات للكتابة معروفة وهي في عصرنا الحاضر فهي النثر الفني التي كانت لغتها سائرة بين الناس فكأنها لغة نصفها شعري جميل ونصفها الآخر شعبي بسيط وهي أكثر شيوعاً وأعم استعمالاً^١. فالرواية تشكيل للحياة ويعتمد هذا التشكيل على حدث الناس في خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث وتصل في النهاية إلى نتيجة اجتماعية أو سياسية أو فلسفية أو ثقافية أو اقتصادية وحاجة الإنسان إلى رواية الأحداث التي تقع له ودفع الآخرين إلى مشاركتها وانتقال تجاربه وأحاسيسه بالآخرين تعد من الحاجات الفطرية للإنسان وهو ينتقل هذه الحاجة إلى عالم الخارج بطرق مختلفة. وكان أكملها رواية الأحداث عن طريق اللغة. رواية الأحداث في بداية الأمر ظهرت بالأشكال القصصية المحددة في الأحداث والشمول والتصوير وفي الموضوعات الخيالية والوهمية ثم برزت بشكل القصة الطويلة بصفة غير المحددة في الشمول والأحداث وكانت موضوعاتها غير الواقعية على أساس أمور الغيبية والوهمية لإرضاء قرائها ثم تميل إلى الحديث عن

١. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٨، ص: ٢٥

الوقائع الحياة للعلاج الواقع الإنساني والنفسي والاجتماعي^٢. ولكن النزعة الإنسانية التقليدية تغيب من أعمال الروائيين الغربيين، حيث أن العواطف الإنسانية هي التي تنهض، ومن أجل ذلك يتصور لنا السؤال وهو ما هي عناصر الدعوة الإنسانية في رواية الرجل الذي آمن؟ وما أثر هذه الرواية العربية في ترسيخ القيم الإيلامية؟

و كلمة الإنسانية غير محدودة الدلالة ولا محصورة الفكرة ولا يقتصر في أذهان الناس إلا السمو بالحياة البشرية، وأن يجتاز الإنسان كل المعوقات التي تقف في طريقها، فهي تعم في العالم وحدة إنسانية لا تكفيها حواجز من وطن أو جنس ولا تحدها عصبية من دين وغير دين. وبذلك تصبح الإنسانية جوانب عالمية، يريد الإنسان أن تعم العالم كله روابط واحدة فلا شرقي ولا غربي ولا أسود ولا أبيض ولا مسلم ولا دونه، فالعالم يهدف إلى الاتحاد فيصبح الناس أمة حتى تذوب كل عنصرية وعصبية.

ويقصد بالقيم الإنسانية هنا التي تقوم على احترام كرامة الإنسان وحرية وحرمانه وحقوقه وصيانة دمه وعرضه وماله وعقله ونسله بوصفه إنساناً وعضواً في مجتمع. وتتركز المجموعة من القيم الإنسانية هنا في العلم، والعمل، والحرية، والشورى، والعدل، والإخاء. فنقلت هذه كلها من مقالة القيم الإنسانية في الاسلام ليوسف القرضاوي

١. العلم

العلم قيمة من القيم العليا، التي جاءها الإسلام وأقام عليها حياة الإنسان المعنوية والمادية، الأخروية والدينية، وجعله طريق الإيمان وداعي العمل وهو المرشح الأول للخلافة في الأرض، وبه فضل آدم أبو البشر على الملائكة الذين تطلعوا إلى منصب الخلافة، لأنهم أعبد الله من الذين توقعوا منهم أن يفسدوا في الأرض ويسفكوا الدماء. ولأن الإسلام هو دين العلم، والقرآن كتاب العلم وأول ما نزل منه على الرسول الكريم: "اقرأ باسم ربك الذي خلق {سورة العلق: ١} والقراءة هي باب العلم.

وأهل العلم هم المؤهلون لخشية الله تعالى وتقواه "إنما يخشى الله من عباده العلماء" فلا يخشى الله إلا من عرفه. ولذلك جاءت هذه الجملة في سياق الحديث عن آيات الله تعالى في الكون "ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به من الثمرات مختلفاً لألوانه {فيه إشارة إلى علم النبات والزراعة} ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه {فيه إشارة إلى سائر علوم الحياة والإنسان وما يتعلق بهما} وعلى ضوء هذه المعاني قامت حضارة إسلامية رفيعة البنیان، متينة الأركان، جامعة بين العلم والإيمان.

ولم يعرف في هذه الحضارة ما عرف في الأمم الأخرى من الصراع بين العلم والدين أو بين الحكمة والشريعة أو بين العقل والنقل، بل كان كثير من علماء الشرع أطباء ورياضيين وكيميائيين وكما أن أصول الإسلام تتفق كل الاتفاق مع العلم والمدنية.

٢. العمل

وهو ثمرة العلم ولهذا قيل في التراث: علم بلا عمل كشجر بلا ثمر أو سحاب بلا مطر. وهو أيضاً ثمرة الإيمان الحق إذ لا يتصور إيمان بلا عمل. ومهما يختلف علماء الكلام في اعتبار العمل جزء من حقيقة الإيمان أو شرطاً

٢. سوسن باقري، رسالة ماجستير، جامعة الإسلامية كرج، ١٢ أكتوبر ٢٠١٠.

له، أو أثرا له، فما لا ريب فيه أن الإيمان، الصادق لا بد أن يثمر عملا. ولهذا قال السلف: الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل.

والعمل المنشود في الاسلام هو عمل الصالحات والصالحات هي تعبير قرآني جامع يشمل كل ما يصلح به الدين والدنيا، ويصلح به الفرد والمجتمع حيث يضم العبادات والمعاملات أو عمل المعاش والمعاد. وكما أن القرآن قد بين أن الله تعالى خلق السموات والأرض، وخلق الموت والحياة، وجعل ما على الأرض زينة لها، لهدف واضح حدده بقوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا.

٣. الحرية

ومن القيم الانسانية التي عظم أمرها الاسلام هي الحرية التي ترفع عن الانسان كل ألوان الضغط والقهر والاكراه والاذلال، فتشمل هذه الحرية على الحرية الدينية والحرية الفكرية والحرية السياسية والحرية المدنية.

٤. الشورى

وهو القيم الانسانية والاجتماعية التي جاء بها الاسلام، ومعناه ألا ينفرد الانسان بالرأي وحده في الأمور التي تحتاج إلى مشاركة عقل آخر أو أكثر، فرأى الاثنان أو الجماعة أدنى إلى أدراك الصواب من رأي الواحد.

٥. العدل

وهو القيم الانسانية الأساسية التي جاء بها الاسلام وعليها من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية. وجعل القرآن إقامة القسط بينالناس هو هدف الرسالات السماوية كلها بقوله تعالى: لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط {الحديد: ٢٥}. والمراد بالعدل هنا أن يعطى كل ذي حق حقه سواء كان ذو الحق فردا أم جماعة أم شيئا من الأشياء أم معنى من المعاني بلا طغيان ولا إفسار فلا يبخس حقه ولا يجوز على حق غيره.

٦. الإخاء

وهو أن يعيش الناس في المجتمع متحابين مترابطين متناصرين، يجمعهم شعور أبناء الأسرة الواحدة التي يحب بعضها بعضا، يحس كل منها أن قوة أخيه قوة له، وأن ضعفه ضعف له، وأنه قليل بنفسه وكثير بإخوانه.

ب. الدعوة الإسلامية في الإطار النظري

إن لوسائل الدعوة إلى الله ضوابط حتى لا تنحرف عن قواعد الشرع ولا تخرج عن الأهداف التي وضعت من أجل نجاح الدعوة الاسلامية، ومن الضوابط هي: ١} أن تكون الوسائل والاساليب الدعوية مأخوذة من نصوص الكتاب والسنة، أو أن تكون مستنبطة عن طريق المصادر الشرعية الأخرى كما تؤخذ من الإجتهد والقياس والاحتحسان والمرسلة. ٢} ألا يؤدي استعمالها من أجل مصلحة إلى الوقوع في مفسدة أعظم. ٣} مراعاة الأولويات. ٤} التدرج في استخدام الوسائل والأساليب. ٥} ألا تكون الوسيلة أو الأسلوب شعار الكفار. وقام الصالحون السابقون بالدعوة والأنبياء عليهم السلام وغيرهم طرقا كثيرة للدعوة إلى الله تعالى، ومنها: ١} الدعوة القولية بالترغيب والترهيب، وبسوق القصص وبضرب الأمثال. ٢} الدعوة القولية المقرونة

بالعمل والإشارة وبالرسم والشكل. ٣} الدعوة بالعمل وحدها وبالإشارة وحدها، ٤} الدعوة بالمجادلة والتي هي أحسن.

وأما الأفكار العامة في الدعوة فهي ١} أن الداعية إلى الله متكلم بلسان الشرع لا بلسان العرف. ٢} تربية الناس وتوعيدهم على الاتصال بالعلماء والدعاة عند حصول المشكلة ٣

ج. عناصر الدعوة الإسلامية في رواية الرجل الذي آمن

١. الدعوة القولية بالترغيب والترهيب

الترغيب في قبول الحق والاستجابة له، والترهيب من الإعراض وصد الناس عنه، ومن ذلك الترغيب باستئلاف القلوب وتحبيبها في دين الإسلام، وتثبيتها عليه، وقد يكون ذلك بشكل معنوي: كالتألف بالجاه ولطف الكلام.

.... لم يجد إربان صعوبة تذكر في حياته الجديدة، فالناس في هذه المدينة يألفون ويؤلفون، يتعاملون برقة ويتجاوبون في بساطة. ٤

يبدو من هذه الفقرة أن أهل مدينة دبي المسلمون كانوا يتجاوبون ويتعاملون مع غير المسلم برقة مؤلفين في التسامح والمعاشرة فيجذب منهم إربان النصراني. وذلك الهدف تكون الوسيلة أو الأسلوب يعني المحلية شعارا للمسلمين. فأكد ذلك ببلاد الجنة حيث أنه كلم أباه في إيطاليا، وذلك يدل على أن الإنسان علي حب ما ينفعه ، وتقربه عينه ، وتطمئن به نفسه ، وينفر من كل ما يخفيه ويفزعه ، كان لأسلوب الترغيب والترهيب أهمية قصوى في الدعوة إلى الله ، وأصبح الطريق ممهداً بعض الشيء أمام الداعية لاستثمار هذه الفرصة لدى المدعو .

وعلي هذا الأساس كان للترغيب أهمية كبيرة في جنس الطاعات. وعلي رأسها تحقيق كلمة التوحيد والقيام بمقتضياتها وشروطها والبعد عما ينقضها ويخدشها ، والحذر كل الحذر من الشرك بأنواعه ، فهو محبط للأعمال والعباد بالله ، ويتناول الترغيب كذلك بقية أركان الإسلام الخمسة : كالصلاة والزكاة والصوم والحج ، وأركان الإيمان والإحسان من ثم الترغيب في بقية أنواع الطاعات الأخرى ، كبر الوالدين وصلة الرحم والصدقة

...أن هذه البلاد هي الجنة الموعودة التي كان يحلم بها منذ أمد بعيد، وأن الرب راض عنه لأنه كتب عليه أن يأتي إلى هذا الشاطئ الساحر الذي لا ينقصه شيء من مقومات السحر والجمال. ٥

أن هذه البلاد هي الجنة الموعودة التي يحرص الآباء والمربون هناك على اصطحاب أولادهم إلى المتاحف، وزيارة الآثار التاريخية. ويفرض المربون على التلاميذ أو طلاب كليات التاريخ ودراسة الحضارات، وكليات الفنون الجميلة تعبئة استمارات خاصة للإجابة عن أسئلة مُسبقة؛ لتكون الزيارة علمية تغذي العقل بمنهجية البحث

٣ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، كننا دعاة في الدعوة إلى الله تعالى، مكة المكرمة: دار الطرفين للنشر والتوزيع، جامعة أم القرى، ص: ١٣

٤ نجيب الكيلاني، الرجل الذي آمن، القاهرة: مؤسسة الرسالة، ص: ١٧

٥ نفس الصفحة

العلمي، وتربي الذائقة الفنية والحاسة الجمالية، وثقف الخيال الفني، وتغرس القيم الجمالية في النفوس. فليس المقصود تربية الرؤية البصرية فقط على رؤية الجمال، بل تنمية بصيرة تذوقه؛ لأنهم يدركون قيمة الجمال في الارتقاء بالإنسان وسلوكه الحضاري.

من المحاورات الفلسفية الرائعة لأفلاطون (محاورة فايدروس- عن الجمال) ففهمها أروع ما يُقرأ عن فلسفة الفن والجمال. فالجمال انسجام ونظام وتناسق وتناغم، كما في الموسيقى والرواية العربية. والمتمتع بالحاسة الجمالية يكره القبح والظلم؛ لأن الظلم قبحٌ و نشاز يتناقض مع ماهية الجمال القائم على النظام المطلق. وكما أوضح أفلاطون في فإن الموسيقى، عالم من الجمال الهرموني المتناسق، تُربّي الفرد على حب العدالة، بخاصة إذا صار ملكاً. ومن هنا نفهم مقولته الشهيرة: «ملكو الفلاسفة وفلسفوا الملوك». فالحاكم الذي نُتِي على حب الجمال لا بد من أن يكون عادلاً.

يربط الفيلسوف الجمالي بين الجمال والخير والأخلاق. فالحساسية الجمالية تجعلنا نشمئزمن الشربكل تجلياته؛ وهكذا تكون الحساسية الجمالية حساسية خلقية بالمفهوم الشمولي للأخلاق. وبهذا يقترب من فلسفة أفلاطون. ويقول جملة رائعة: إن الحساسية الجمالية والحساسية الخلقية أطيب زهرة تنتجها الطبيعة البشرية.

٢. الدعوة للعمل والإشارة

.... ولم ينس أن يخبر أباه بظاهرة غريبة لفتت نظره، وهي أن مساجد الصلاة مفتوحة للمسلمين في كل يوم وفي كل وقت وليس يوم الأحد فقط، وأن أهم يوم عندهم هو يوم الجمعة، حيث يحتشد الناس في المساجد التي تضيق بهم، فيفترشون الأرض في الشوارع أو الميدان القريب، كما أن الناس يذهبون إلى الصلاة في المساجد خمس مرات في اليوم وهو شيء غريب لا يراه في إيطاليا ولا يسمع به في أوروبا وقال في رسالته "يخيل إلي يا أبي أن الناس أكثر اتصالاً وثقة بالله، وأنهم لا يخافون من الغد، وهم ماهرون في التجارة".^٦

يبدو هنا أن المسلم مطالب خاصة المسلم الذي أتاه الله علماً وفهما وإداركا أن ينتفع بعلمه وفكره وأن ينفع الناس بذلك ولاسيما أبوه. ولا شك أن هناك صفات ينبغي أن يتحلى بها المسلم ليكون قدوة لغير المسلمين، عندما يروونه يحسون أن الإسلام يتجسد فيه، ومن هذه الصفات أن يقبل المسلم على نفسه ويجعلها خاضعة لكل ما يتلقى عن الله ورسوله من الأوامر والنواهي، كما أن المسلم مطالب بأن يستسلم لله ويتجرد له ليكون أدعى للقبول.

ومن العوامل الحساسة المهمة التي ينبغي على المسلم إتباعها هو الأسلوب الحسن في نطاق الكتابة والخطابة والتحدث والنقاش، وبأسلوب يستطيع المسلم أن يصيب الهدف ويبلغ القصد بأقل التكاليف وأيسرها، وإن عرض المسلم لأفكاره ومبادئه بأسلوب شيق جذاب يحبب الآخرين إلى الإسلام فلا ينفرون أو يبتعدون، كما أنه ينبغي مخاطبة الناس على قدر عقولهم ومداركهم، فلا يخاطب العمال الكادحين بأسلوب

^٦ نفس المرجع، ص: ١٨

الفلاسفة أصحاب المنطق ولا يناقش الملاحدة الماديين بلسان عاطفي خال من الحجة والبرهان .

٣. تربية الناس وتعويدهم على الاتصال بالعلماء والدعاة عند حصول المشكلة

...- "من أجلك يهون كل شيء ..."

- "أتسلم من أجلي يا إريان؟"

- "إيمان زائف"

- "ماذا أقول؟"

- " تقول أنك تؤمن لأنك اقتنعت بالاسلام وبأن الدين الحق.."

- "سأفعل يا شمس"

- فلتذهب إلى رجل يعلمك أصول الدين"^٧

هذه الفقرة تعلمنا بالاخلاص في عملية العقيدة والعبادة ، ويُعدُّ الإخلاص أهم أعمال القلوب المندرجة في تعريف الإيمان، وأعظمها قدراً وشأناً، بل إن أعمال القلوب عموماً أكد وأهم من أعمال الجوارح، ويكفي أنَّ العمل القلبي هو الفرق بين الإيمان والكفر، فالساجد لله والساجد للصنم كلاهما قام بالعمل نفسه، لكن القصد يختلف، وبناء عليه آمن هذا وكفر هذا . ويقال أن أهمية أعمال القلوب: "وهي من أصول الإيمان وقواعد الدين، مثل محبته لله ورسوله، والتوكل على الله، وإخلاص الدين لله، والشكر له والصبر على حكمه، والخوف منه، والرجاء له، وما يتبع ذلك". وهذه الأعمال جميعها واجبة على جميع الخلق باتفاق أئمة الدين، والناس فيها على ثلاث درجات: ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخيرات . فالظالم لنفسه: العاصي بترك مأمور أو فعل محذور . والمقتصد: المؤدي للواجبات، والتارك للمحرمات . والسابق بالخيرات: المتقرب بما يقدر عليه من فعل واجب ومستحب، والتارك للمحرم والمكروه . وإن كان كل من المقتصد والسابق قد يكون له ذنوب تُمحي عنه؛ إما بتوبة والله يحب التوابين ويجب المتطهرين، وإما بحسنات ماحية، وإما بمصائب مكفرة، وإما بغير ذلك".

ويقول ابن القيم رحمه الله: "أعمال القلوب هي الأصل، وأعمال الجوارح تبع ومكملة، وإنَّ النية بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء، الذي إذا فارق الروح ماتت، فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح". ويقال أن الأعمال الظاهرة لا تكون صالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب، فإن القلب ملكٌ، والأعضاء جنوده، فإذا خبت خبثت جنوده، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ في الجسد مضغة... الحديث".

.... بينما كانت بفعل ذلك كان إريان مستيقظا يفكر جديا في شمس، وفيما قالت له، هل يمكن أن يتخلى هكذا ببساطة عن ديانتته من أجل امرأة، وأبوه قسيس يعظ الناس، ويبشر بينهم رسالة المسيح؟ وماذا سيقول أبوه ؟ وبماذا ستعلق أمه؟ وما سيكون عليه موقف صوفيا التي أهملته؟ وأصدقائه في روما؟ وزملائه هنا في فرقة الموسيقا ... لكنه عاد أخيراً وأقنع نفسه بأنه

^٧ نفس المرجع

من الواجب أن يأخذ فكرة عن الديانات الأخرى ثم يختار العقيدة التي يراها أقرب إلى العقل والقلب.^٨

يعد ضعف أو سوء البيئة أحد معوقات الدعوة في سن المراهقة، خاصة عند غياب السلطة الحازمة الحكيمة في المدينة، حيث تزيد مشكلاتها، وتضعف العلاقات بين منسوباتها، وتتفشى المنكرات بين طالباتها، وقد يرافق ذلك ضيق المرحلة وازدحامها بالأصدقاء عبر الأخلاق، وعدم كفاية مرافقها إلى جانب إهمال أعمال الصيانة بشكل دوري وخاصة قاعة فيها عملية الدعوة، وغيرها من جوانب النقص التي تؤثر تأثيراً كبيراً على مستوى التكيف النفسي والاجتماعي عند الشباب، والذي يعيق الأنشطة ولا يسمح بتنفيذها وإتقانها، كما يؤثر على استجابة الشباب للدعوة.

وقد تكون الأنشطة وأعضاؤها عاملاً معوقاً أمام أهداف الدعوة (وذلك إذا كانت بيئة الأنشطة غير صالحة للدعوة، مما لا شك فيه أن المنهج الحياتي، والمصاحبة، وطرق المعاملة، وطرق التقويم، والمجالسة، والأدوات، وأساليب المعاملة، والعلاقات السائدة في الأنشطة، والخدمات الفنية، والمبنى الموسيقي،... كل ذلك له تأثيره الإيجابي أو السلبي على سلوك الشبان المراهقين وعلى نفسياتهم، وعلى إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم.

"ألديك كتب بالإنجليزية"؟

"أستطيع أن أدبرها لك؟"

"بشرط أن تعطيني فكرة كاملة عن الإسلام"

"بالتأكيد... لكن لا بد لك من عالم يشرح لك ما غمض عليك"

"دلي عليه"

"اسمه الشيخ جلال الدين... في المسجد الكبير.. ولديه تلامذة يجيدون فهم الدين والتحدث بلغات شتى.."^٩

تتضح الفقرة أن امرأة تأمر إريان باتصال الشيخ في تعلم أصول الدين. والله اختار لدينه شيخاً وهو من العلماء ومن عباد الله أقواماً اصطنعهم لنفسه، واصطفاهم من بين خلقه، واجتباهم ورباهم وهيأهم لرسالاته الخالدة النافعة، ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]، فهو الذي يُمَنح الدعوة لدينه استعداداً قوياً لهذه المهمة الهامة، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وهو الذي يُعَيِّنهم بالشجاعة التامة، واليقين الثابت، والصلابة في الدفاع عن العقيدة ومُناصرة الحق؛ وذلك ليصدوا الذين يُناوئون الدعوة الحقّة، والله له دعوة الحق، وأنزل القرآن بالحق، وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق، والآمرون بالحق الداعون إلى الخير يسيرون في الحياة إلى مرضاة الله بخطوات مسددة موفقة لا تضل ولا تزل؛ لأن كلمة التوحيد الخالصة - وهي لا إله إلا الله - تكمن فيها القوة الفعالة، والعزيمة الصادقة، وبناء القوة في القلوب لا يصنعه إلا الإيمانُ الراسخ، الناتج عن الفكر السليم، الموصل إلى المعرفة واليقين الثابت والعلم الراسخ، وبالتفكير في هذا

^٨ نفس المرجع، ص: ٢٧

^٩ نفس المرجع، ص: ٢٨

الكون الفسيح يستجمع الناظر من عناصره دلائل العظمة والجلال والإيمان بوجود بديع السموات والأرض، وهو القاهر فوق عباده، وهو القائل: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠]

والإسلام شريعة الله، وهو دين رسل الله جميعاً، فلا يصح أن يُقارَن أبداً بفلسفات أهل الأرض، ولا بمذاهب البشر التي اصطنعوها هم، ولقد قال الإسلام للعقل البشري: اسبح كما تشاء؛ ولكن احذر من الغرق، والإسلام دين قويٌّ يكره الضعف ويمقت الإمعاني الشخصية الذين أذابوا أنفسهم في غيرهم، ورسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - يأبى على أتباعه أن يكونوا إمعات فيقول: ((لا يكن أحدكم إمعة، يقول: أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت، ولكن وطينوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم.

د. خلاصة البحث

الخلاصة يشمل عليها عناصر البحث وما زاد ذلك من عناصر الدعوة في الرواية العربية وهي رواية الرجل الذي آمن لنجيب الكيلاني، وذلك كانت علاقة الدعوة الإسلامية بالإنسانية قوية ووثيقة حيث لا ينفرد عنصر الدعوة من قيم انسانية. فيبدو في هذه الرواية عناصر الدعوة من الاتصالات بالعلماء و الدعوة بالترغيب والترهيب وبالعَمَل والإشارة، كما أن الممثل هنا حصلت عليه المعوقات الأساسية عند دخوله في الإسلام. فهذه القصة تتأثر في نفوس القراء أثرا قويا وتترسخ عندما يقرؤون ويتمتعون هذه القراءة.